كان فيه المانفسه قال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقيل كان ماء
احمر كارسله الله تعالى عليهم من حيث شاء الرابع انه اسم للجراد وهو الفار
قيل هو الخلد وانما اضيف اليه لانه تسبب عنه كما مر وبدلناهم بجنتيهم اي
جعلنا لهم بدلهما جنتين هما في غاية ما يكون من مضادة جنتيهم ولذلك
فسرهما بقوله تعالى اعلاما بان اطلاق الجنتين عليهما مشاكلة لفظية
للتهكم بهم ذواتي اكل خمط اي ثمر بشيع والخمط الاراك وثمره يقال
له البرير هذا قول اكثر المفسرين وقال المبرد والزجاج كل نبت قد اخذ
طعما من المرارة حتى لا يمكن اكله فهو خمط وقال ابن الاعرابي الخمط
ثمر شجر يقال له فسوة الضبع على صورة الخشخاش لا ينتفع به وعزا ابي
عبيدة كل شجر ذي شوك وقرا ابو عمرو اكل بغير تنوين والباقون
بالتنوين وسكن الكاف نافع وابن كثير وضمها الباقون قال البغوي
فمن جعل الخمط اسما للماكول فالتنوين في اكل حسن ومن جعله اصلا
وجعل الاكل ثمره فالاضافة فيه ظاهرة والتنوين سائغ تقول العرب
في بستان فلان اعناب كرم واعناب كرم تترجم الاعناب
بالكرم لانها منه وقوله تعالى واثل اي وذواتي اثل وشيء من سدر قليل
معطوفان على اكل لا على خمط فان الاثل هو الطرفا ولا ثمر له وقيل
هو شجر يشبه الطرفا اعظم منه واجود عودا وقيل هو نوع من الطرفا
ولا يكون عليه ثمر الا في بعض الاوقات يكون شيء كالعفص اصغر في
طعمه وطبعه والسدر شجر معروف وهو شجر النبق وينتفع بورقه
لغسل اليد ويغرس في البساتين ولا يكون هذا من ذاك بل سدرا
بريا لا ينتفع به ولا يصلح ورقه لشيء ولهذا قال بعضهم السدر
سدران سدر له ثمر عفصة لا يوكل ولا ينتفع به في الاغتسال
وهو الضال وسدر له ثمرة توكل وهو النبق ويغتسل بورقه والمراد
بالاية الاول وقال قتادة كان شجرهم خير الشجر فصيره الله من
شر الشجر باعمالهم تنبيه قد بينت في شرح المنهاج على
ان الباء في الابدال والتبديل والتبدل والاستبدال هل تدخل على
المتروك او على الماخوذ عند قول المنهاج ولو ابدل ضادا بظاء
ذلك اي الجزا العظيم بالتبديل جزيناهم بما لنا من العظمة بما كفروا
اي غطوا الدليل الواضح وهو ما جاء به الرسل اذ روي انه بعث اليهم
ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم وقيل بجحدانهم النعم وهل نجازي مثل
هذا الجزا الذي هو على وجه العذاب الا الكفور اي الا البليغ في الكفر
وقال مجاهد يجازي اي يعاقب ويقال في العقوبة يجازي
وفي المثوبة يجزي قال الفرا المومن يجزي ولا يجازي اي يجزي الثواب

بعمله

بعمله ولا يكافى بسياته وقال بعضهم المجازاة تقال في النقمة والجزا في النعمة
قال ابن عادل ولعل من قال ذلك اخذه من المجازاة مفاعلة وهي في اكثر الامر
تكون ما بين اثنين يوجد من كل واحد جزا في حق الاخر وفي النعمة لا تكون
مجازاة لان الله تعالى مبتدي بالنعم وقيل المومن تكفر سياته بحسناته
والكافر يحبط عمله فيجازي بجميع ما يفعله من السوء وللقايل ان يقول لم قيل
وهل يجازي الا الكفور على اختصاص الكفر بالجزا والجزا عام للمومن
والكافر لانه لم يرد الجزا العام انما اراد الخاص وهو العقاب بل لا يجوز ان يراد
العموم وليس بموضعه الا انك لو قلت جزيناهم بما كفروا وهل يجازي
الا الكافر والمومن لم يصح ولم يسد كلاما فتبين انما يتخيل من السوال
مضمحل وان الصحيح الذي لا يجوز غيره ما جا عليه كلام الله تعالى الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقرا حمزة والكسائي وحفص بالنون
مضمومة وكسر الزاي الكفور بالنصب والباقون باليا المضمومة ونصب
الزاي الكفور بالرفع ولما تم الخبر عن الجنان التي بها القوام متعة ونعمة اتبعه
مواضع السكان بقوله تعالى وجعلنا اي بما لنا من العظمة بينهم اي بين
سبا وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها اي بالتوسعة على اهلها بالما
والشجر وغيرهما وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة
اي متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير اي بحيث يسيرون
يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه
الى حمل زاد وما من سبا الى الشام وقيل كانت قراهم اربعة الاف وسبعمائة
قرية متصلين من سبا الى الشام فلا يحملون شيئا مما جرت به عوايد السفار
فكان سيرهم في الغدو والاصال والرواح على قدر نصف يوم فاذا ساروا
نصف يوم وصلوا الى قرية ذات مياه واشجار وقال قتادة كانت المراة
تخرج ومعها مغزلها وعلى راسها مكتلها فتمتهن بمغزلها فلا تاتي بيتها
حتى يمتلي مكتلها من الثمار فكان ما بين اليمن والشام كذلك فهي حقيقة
بان يقال لاهلها والمار لبن بها على سبيل الامتنان بلسان الحال او المقال
سيروا ودل على تقاربها جدا قوله تعالى فيها ودل على كثرتها وطول
مسافتها وصلاحيتها للسير وقت اريد مقدما بما هو ادل على الامن
واعدل للسير في البلاد الحارة بقوله تعالى ليالي واشار الى كثرة
الظلال والرطوبة والاعتدال الذي يمكن فيه معه السير في جميع النهار
بقوله تعالى واياما اي في اي وقت شئتم وعلى عظم امانها في كل وقت
بالنسبة الى كل مسلم آمنين اي لا تخافون في ليل او نهار وان طالت
مدة سفركم فيها او سيروا ليالي اعماركم وايامها لا تلقون فيها الا
الامن فلا تخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا وقيل تسيرون فيه

Copyright King ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)